

لسان العرب

(رَحَا) الرَّحَا مَعْرُوفَةٌ وَتَثْنِيَّتُهَا رَحَاوَانٌ وَالْيَاءُ أَعْلَى وَرَحَاوَاتُ الرَّحَا عَمَلَاتُهَا وَرَحَايَاتُ أَكْثَرُ وَقَالَ فِي الْمَعْتَلِ بَالِيَاءِ الرَّحَا حَى الْحَجَرِ الْعَظِيمِ قَالَ ابْنُ بَرِي الرَّحَا عِنْدَ الْفَرَسَاءِ يَكْتُبُهَا بِالْيَاءِ وَبِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ يُقَالُ رَحَاوَاتُ بِالرَّحَا وَرَحَايَاتُ بِهَا ابْنُ سَيْدِهِ الرَّحَا حَى الْحَجَرِ الْعَظِيمِ أُثْنَى وَالرَّحَا حَى مَعْرُوفَةٌ الَّتِي يُطَوِّجَنَّ بِهَا وَالْجَمْعُ أَرْحَاءٌ وَأَرْحَاءٌ وَرُحَايٌ وَرَحَايٌ وَأَرْحَايَةٌ الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ قَالَ وَدَارَتِ الْحَرْبُ كَدَوْرٍ الْأَرْحَايَةَ قَالَ وَكَرِهَهَا بَعْضُهُمْ وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ جَمَعَ الرَّحَا حَى أَرْحَاءٌ وَمَنْ قَالَ أَرْحَايَةَ فَقَدْ أَخْطَأَ قَالَ وَرَبَّمَا قَالُوا فِي الْجَمْعِ الْكَثِيرِ رَحَايٌ وَكَذَلِكَ جَمَعَ الْقَفَا أَوْفَاءٌ وَمَنْ قَالَ أَوْفَايَةَ فَقَدْ أَخْطَأَ قَالَ وَسَمِعْنَا فِي أَدْنَى الْعَدَدِ ثَلَاثُ أَرْحَاءٍ قَالَ وَالرَّحَا حَى مُؤَنَّثَةٌ وَكَذَلِكَ الْقَفَا وَأَلْفُ الرَّحَا حَى مُنْقَلِبَةٌ مِنَ الْيَاءِ تَقُولُ هُمَا رَحَايَانِ قَالَ مُهَلَّا هَلُّ ابْنِ رُبَيْعَةَ التَّغْلِبِيِّ كَأَنَّهَا غُدْوَةٌ وَبَنِي أَبِينَا بَجَنْدَبٍ عُنْدِي زَرَّةٍ رَحَايَا مُدِيرٍ وَكُلُّ مَنْ مَدَّ قَالَ رَحَايٌ وَرَحَايَانٌ وَأَرْحَايَةَ مِثْلُ عَطَاءٍ وَعَطَاءَانٍ وَأَعْطَايَةَ جَعَلَهَا مُنْقَلِبَةٌ مِنَ الْوَاوِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَلَا أَدْرِي مَا حُجَّتُّهُ وَلَا مَا صَحَّتُّهُ قَالَ ابْنُ بَرِي هُنَا حُجَّتُّهُ رَحَا حَى الْحَايَةَ تُرَحُّوْا إِذَا اسْتَدَارَتْ قَالَ وَأَمَّا صَحَّةُ رَحَا حَى بِالْمَدِّ فَقَوْلُهُمْ أَرْحَايَةَ وَرَحَايَاتُ الرَّحَا حَى عَمَلَاتُهَا وَأَدْرَتْهَا الْجَوْهَرِيُّ رَحَاوَاتُ الرَّحَا حَى وَرَحَايَاتُهَا إِذَا أَدْرَتْهَا وَفِي الْحَدِيثِ تَدُورُ رَحَا الْإِسْلَامِ لِخَمْسٍ أَوْ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ سَنَةً وَإِنْ يَهْلِكُوا فَيَسْبِلُ مَنْ هَلَكَ مِنَ الْأُمَمِ وَفِي رِوَايَةٍ تَدُورُ فِي ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَوَى الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِينَ قَالَ نَعَمْ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ يُقَالُ دَارَتْ رَحَا حَى الْحَرْبِ إِذَا قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا وَأَصْلُ الرَّحَا حَى الَّتِي يُطَوِّجَنَّ بِهَا وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِسْلَامَ يَمْتَدُّ قِيَامُ أَمْرِهِ عَلَى سَنَدَنِ الْإِسْتِقَامَةِ وَالْبُعْدِ مِنْ إِحْدَاثَاتِ الظُّلْمَةِ إِلَى تَقْصُّبِ هَذِهِ الْمُدَّةِ الَّتِي هِيَ بِرَضْعٍ وَثَلَاثُونَ وَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْ عُمْرِهِ السَّنُونَ الزَّائِدَةُ عَلَى الثَّلَاثِينَ بِاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ إِذَا انْضَمَّتْ إِلَى مُدَّةِ خِلَافَةِ الْأَثَمَةِ الرَّاشِدِينَ وَهِيَ ثَلَاثُونَ سَنَةً كَانَتْ بِالْغَلَّةِ ذَلِكَ الْمَبْلُغُ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ فَفِيهَا خَرَجَ أَهْلُ مِصْرَ وَحَمَّرُوا عِثْمَانَ وَجَرَى فِيهَا مَا جَرَى وَإِنْ كَانَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا كَانَتْ وَقَعَةُ الْجَمَلِ وَإِنْ كَانَتْ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا كَانَتْ وَقَعَةُ صِفِّينَ وَأَمَّا قَوْلُهُ يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا فَإِنَّ الْخَطَّابِيَّ قَالَ يُشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مُدَّةَ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ وَانْتِقَالَهِ إِلَى بَنِي

العباس فإنه كان بين استتقار المُلْك لبني أُمية إلى أن ظهرت دُعاةُ الدِّوَّة العباسية بخُرَاسان نحو من سبعين سنة قال ابن الأثير وهذا التأويل كما تراه فإن المدة التي أشار إليها لم تكن سبعين سنة ولا كان الدين فيها قائماً ويروى تَزول رَحَى الإسلام عَوَضَ تَدُورُ أَي تَزُولُ عَنْ ثُبُوتِهَا واستقرارها وترحَّتِ الحَيَّةُ .
(* قوله « وترحت الحية إلخ » هذه عبارة التهذيب بزيادة قوله ولهذا إلخ من المحكم وعبارة المحكم ورحت الحية استدارت كالرحى ولهذا قيل لها إحدى بنات طبق قال رؤية إلخ وعليه ينطبق الشاهد) .

استدارت وتَلَوَّتْ فهي مُتَرَحِّبِيَّةٌ ولهذا قيل لها إحدى بناتِ طَبِيقِ قال رؤية يا حَيَّ لا أَفُورِقُ أَنْ تَفَحَّحِّي أَوْ أَنْ تَرَحَّحِّي كَرَحَى المُرَحَّحِّي والمُرَحَّحِّي الذي يُسَوِّي الرَّحَى قال وفَحَّحِحُ الحَيَّةُ بفيه وحَفَّيفُهُ من جَرَشِ بِعَضِهِ بعض إذا مَشَى فَتَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا الجوهري رَحَّتِ الحَيَّةُ تَرَحُّو وتَرَحَّحَّتْ إذا استدارت والأَرْحَاءُ عامةُ الأَضْرَاسِ واحِدُهَا رَحَى وَخَصَّ بِعَضُهُمْ بِهِ بعضُهَا فقال قوم للإنسان اثْنَتَا عَشْرَةَ رَحَى فِي كُلِّ شِقِّ سِتِّ سِتِّ مِنْ أَعْلَى وَسِتِّ مِنْ أَسْفَلَ وهي الطَّوَّاحِنُ ثم النَّوَاجِذُ بعَدَهَا وهي أَقْصَى الأَضْرَاسِ وقيل الأَرْحَاءُ بعَدَ الصَّوَاحِكِ وهي ثمان أَرْبَعُ فِي أَعْلَى الفمِ وَأَرْبَعُ فِي أَسْفَلِهِ تَلِي الصَّوَاحِكِ قال إذا صَمَّ مَتَّ فِي مُعْظَمِ البَيْضِ أَدْرَكَتْ مَرَكَزَ أَرْحَاءِ الصُّرُوسِ الأَوَّخِرِ وَأَرْحَاءُ البعيرِ والفيلِ فَرَأَسِنُهُمَا والرَّحَا المَصْدَرُ قال أُجْدُ مُدَاخِلَةٌ وَأَدَمُ مُصْلِقٌ كَيَدَاءُ لِاحِقَةُ الرَّحَا وشَمَيْدَرُ وَرَحَا الناقَةِ كِرْكِرَتُهَا قال الشَّمَّخُ فَنَعَمَ المُعْتَرَى رَكَدَتْ إِلَيْهِ رَحَى حَيَّزومِهَا كَرَحَا الطَّحِينِ والرَّحَى كِرْكِرَةٌ البعيرِ الأزهرِ فَرَأَسِنُ الجَمَلِ أَرْحَاؤُهُ وَثَفِنَاتُ رُكْبَتَيْهِ وَكِرْكِرَتُهُ أَرْحَاؤُهُ وَأَنشد ابن السكيت إليك عَيْدًا يا مُحَمَّدُ بَاتَتْ لَهَا قَوَائِدُ وَقَوَائِدُ وَتَالِيَاتُ وَرَحَى تَمَيِّدُ قال وَرَحَى الإبلِ مِثْلُ رَحَى القَوْمِ وهي الجماعة يقول استتأخرت جَوَاحِرُهَا واستتقدمت قَوَائِدُهَا وَوَسَطَتْ رَحَاها بين القَوَائِدِ والجَوَاحِرِ والرَّحَى قِطْعَةٌ مِنَ النَّجَفَةِ مُشْرِفَةٌ عَلَى مَا حَوْلَهَا تَعْظُمُ نَحْوَ مِيلٍ وَالْجَمْعُ أَرْحَاءُ وَقِيلَ الأَرْحَاءُ قِطْعٌ مِنَ الأَرْضِ غِلَاطٌ دُونَ الجبالِ تَسْتَدِيرُ وَتَرْتَفِعُ عَمَّا حَوْلَهَا ابن الأعرابي الرَّحَى مِنَ الأَرْضِ مَكَانٌ مُسْتَدِيرٌ غَلِيظٌ يَكُونُ بَيْنَ رِمَالٍ قال ابن شميل الرَّحَا القارَةُ الصَّخْمَةُ الغليظةُ وَإِنَّمَا رَحَّاهَا استدارتُهَا وَغِلَاطُهَا وَإِشْرَافُهَا عَلَى مَا حَوْلَهَا وَأَنَّهَا أَكْمَةُ مُسْتَدِيرَةٌ مُشْرِفَةٌ وَلا تَنْقَادُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وَلا تُنْبِتُ بَقْلًا وَلا شَجَرًا وقال الكميت إذا ما القُفُّ ذُو الرَّحَى حَيَّيْنِ أَبْدَى مَحَاسِنَهُ وَأَفْرَحَتْ الوُكُورُ قال

والرَّحَا الحِجَارَةُ وَالصَّخْرَةُ العَظِيمَةُ وَرَحَى الحَرَبِ حَوْمَتُهَا قَالَ ثُمَّ
بِالنَّيَّيرَاتِ دَارَتُ رَحَانَا وَرَحَى الحَرَبِ بِالكُفَاةِ تَدُورُ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِشَاعِرٍ
فَدَارَتُ رَحَانَا بِفُرْسَانِهِمْ فَعَادُوا كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا رَمِيمَا وَرَحَى المَوْتِ
مُعْظَمُهُ وَهِيَ المَرَحَى قَالَ عَلَى الجُرْدِ شُبَّانًا وَشَيْبَاءً عَلايَهُمْ إِذَا كَانَتِ
المَرَحَى الحَدِيدُ المُجَرَّبُ وَمَرَحَى الجَمَلِ مَوْضِعٌ بِالبَصْرَةِ دَارَتُ عَلَيْهِ رَحَى الحَرْبِ
التَّهْذِيبِ رَحَى الحَرَبِ حَوْمَتُهَا وَرَحَى المَوْتِ وَمَرَحَى الحَرَبِ وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ
بْنِ صُرْدٍ أَتَيْتُ عَلايَاً حِينَ فَرَغَ مِنْ مَرَحَى الجَمَلِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ يَعْنِي
المَوْضِعَ الَّذِي دَارَتُ عَلَيْهِ رَحَى الحَرَبِ وَأَنشَدَ فَدُرْنَا كَمَا دَارَتُ عَلَى قُطَيْبِهَا
الرَّحَى وَدَارَتُ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ الصَّفَائِحُ وَرَحَى القَوْمِ سَيِّدُهُمُ الَّذِي
يَمْدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِ وَيَنْتَهَهُونَ إِلَى أَمْرِهِ كَمَا يُقَالُ لِعَمْرِ بْنِ الخَطَّابِ رَحَا دَارَةَ
العَرَبِ قَالَ وَيُقَالُ رَحَاهُ إِذَا عَظَّمَهُ وَحَرَاهُ إِذَا أَصَاقَهُ وَالرَّحَى جَمَاعَةُ العِيَالِ
وَالرَّحَى نَبَاتٌ تُسَمَّى بِهِ الفُرْسُ اسْبَانَجٌ وَرَحَا السَّحَابِ مُسْتَدَارُهَا وَفِي حَدِيثِ
صَفِيَّةِ السَّحَابِ كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا أَيَّ اسْتَدَارَتَهَا أَوْ مَا اسْتَدَارَ مِنْهَا
وَالرَّحَى القَبَائِلُ الَّتِي تَسْتَقِيلُ بِذَفْسِهَا وَتَسْتَعْنِي عَنْ غَيْرِهَا وَالرَّحَى مِنْ قَوْلِ
الرَّاعِي عَجِيئَتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرَّيْحُ قَرَّةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيِّنَةٍ فَرْدَةٌ
وَالرَّحَى قَالَ اسْمُ مَوْضِعٍ وَالرَّحَا مِنَ الإِبِلِ الطَّحَّانَةِ وَهِيَ الإِبِلُ الكَثِيرَةُ تَزْدَحِمُ
وَالرَّحَا فَرَسٌ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ فِي شِعْرِهِ هُذَيْلٌ رُحَيَّاتٌ وَفَسَّرُوهُ
بِأَنَّهُ مَوْضِعٌ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَهَذَا تَصْحِيفٌ إِنَّمَا هُوَ رُحَيَّاتٌ بِالزَّيِّ وَالخَاءِ وَأَعْلَمُ